[56] العسرة يسألونه ان يحملهم ويقويهم بما يستعينون على الجهاد ولم يكن عند رسول ا (ص) شئ مما يقويهم به فرخص لهم في التخلف عنه إذ لم يجد ما يقويهم وتلك حال ضرورة فانصرفوا عنه يبكون أسفا منهم على الجهاد وما يفوتهم منه لضعفهم فوصفهم ا عز وجل في كتابه فسموا الباكين فقال سبحانه " ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا ورسوله ما على المحسنين من سبيل وا غفور رحيم. ولا على الذين إذا ما اتوك لتحملهم قلت لا أجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدون ما ينفقون " وقد علم جميع أهل الاثر ان عثمان كان اكثر الصحابة يومئذ مالا فما باله لا يجهز اولئك الضعفاء الذين كانوا راغبين في الجهاد وقد كان يمكنه ذلك افلا ترى الى فساد كل ما يدعونه وكيف يرشد ا أولياؤه المؤمنين الى معرفته وكشف باطله واظهار تخرصهم و المنة على اوليائه فيما ارشدهم إليه من هدايته. ومثله من كذبهم في روايتهم ان رسول ا (ص) قال بزعمهم من يشتري بئر رومة وله الجنة فاشتراها عثمان من ماله وجعلها للسبيل، أفرأيت لو سلمنا لهم اشتراءه لبئر رومة من أين لهم صحة ما ادعوه من ضمان رسول ا (ص) له الجنة على ذلك وخصومهم يمنعونهم من ذلك، وإذا وجدت أفعال عثمان مخالفة لافعال من يستحق الجنة كان محالا ان يكون الرسول (ص) جهل معرفة ذلك حتى يضمن له الجنة وهو غير مستحق لها. وقد وجدنا من افعاله وبدعه وتعطيله لحدود ا وما اوجبه ا في دينه ما قد شرحناه متقدما في باب بدعه ما يدلنا ومن كان من ذوي الفهم على ان ما ادعوه من ضمان رسول ا - ص - له بالجنة باطل وزور وبهتان وتخرص وافتراء ولسنا مع ذلك بزعمهم نمنع عن شراء بئر رومة ولا عن اكثر منها إذا كان غير نافع لمن لم يعمل عملا صالحا ويمهد مهادا راجحا وا لا يصلح _____